

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1994 قرأت في كتاب أدب الخواص تأليف الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن المغربي قال أول ما سمع حجر من شعر ابنه امرئ القيس قوله .
(اسقيا حجرا على علته % من كميت لونها لون العلق) .
قال الوزير وإني لأستقبح أن يقول قائل لأبيه على علته وأظن ذلك هو الذي غاض حجرا فلما سمعه أمر الساقى بلطم وجهه وإخراجه ونهاه عن قول الشعر ثم سمعه يوما وهو يشرب من فضلة أبيه وهو يقول .
(وهر تصيد قلوب الرجال % وأفلت منها ابن عمرو حجر) .
يعني هر بنت سلامة بن عبد الله بن عليم من بني كليب وابنها الحارث وهو الملقب بالخرساء وقيل أن هرا جارية كانت لأبيه والأول أصبح فوثب إليه أبوه فضربه وأمر مولى له أن يقتله فلم يقتله وأظهر قتله ثم ندم على ذلك .
وقال غير الوزير أبي القاسم إنه لما نهاه أبوه عن قول الشعر ولم ينته أمر حجر حاجبه ربعة بقتله وأخبر أنه قتله فتبين ندمه فقال لم أقتله وإنما تركته على جبل فأمره بإحضاره ثم طرده عنه فلم يزل يسير في العرب ومعه قيانة وهجائنه يصيد ويشرب الخمر فبينما هو في شربه إذ نعي إليه أبوه وأن بني أسد قتلته وكان ملكهم قتلوه لعسفه وظلمه انتخى له علباء بن الحارث ابن حارثة بن هلال أحد بني كاهل بن أسد فضربه بعكاز فأصاب نساها فمات وأنتهبوا أمواله وكان حجر قتل أباه .
ولما بلغه قتله قال ضيعني صغيرا وحملني ثقل الثأر كبيرا اليوم خمر وغدا